

٤٧ --التواضع والقلق

حتى تكون مثل الناس يجب أن تنحني قليلا لتكون مثلهم ، لأنك إذا كنت لاتراهم فإنهم لا يرونك أبدا ، انزل إلى مستواهم كي تتعامل معهم ، وإذا أردت أن تكون سيذا فكن خادما . وأفضل الناس من تواضع وهو مرتفع ، ومن كان سيذا وتواضع أمام مخدوميه ، التواضع اعتراف بالحق عليه وعلى الآخرين ،والاصطفاف مع الناس في الحقوق والواجبات . فهو مثلهم يصيبه ما يصيبهم ويناله ما ينالهم .ومن خرج عن الناس كان شادا في سلوكه ومراده . والتافه اللئيم من الناس من يتواضع عند حاجته للآخرين فيأخذ ما يريد ، وعندما يكتفي يعود إلى جبروته وطغيانه ونسيان فضل الناس عليه .الخلق الكريم تواضع ، والأدب مع الناس تواضع . وخدمة الضعفاء والمساكين تواضع . يتواضع الكبير ويتكبر الوضيعالتواضع خلق كريم دون الإفراط فيه . من تواضع رفعه الله . ومن تكبر أذله الله . والمبالغة في التواضع ذل ،التواضع يستر ، والتكبر يفضح ،زينة العالم تواضعه وقبح الجاهل غروره وتكبره . بعض البشر يتفاخر بنسبه وأصله ، وأنه من قبيلة كذا ودولة كذا ، والتفاخر بالأنساب جاهلية مضت ،والإنسان يقيم عند الله بتقواه ، وليس بنسبه ،خفف أخي من غلوك وتفاخرك ،بلال الحبشي أفضل عند الله من أبي لهب . وذلك الذي يتعالى بوسامته أو ماله ،أو أولاده ،ويترفع عن الفقراء والمساكين والغلبة ،تواضع هداك الله ،المصير واحد ، يرفع الله من يشاء ويعز من يشاء وبذل من يشاء،فلا تصعر خدك ، ولا تتعالى على البشر ،كلنا لأدم ،،،،هداكم الله

-القلق

....أعجبنتني تغريدة لصديقة تقول : عندما أريد النوم أفكر بكل شيء حتى برئيس الهند كيف ينام؟ القلق حالة نفسية تنتابنا جميعا ،قد يكون القلق مفيدا ،وقد يكون مزعجا يشل تفكيرنا أحيانا ،ويقضى مضاجعنا . كلنا نقلق على مصالحنا ومستقبل أولادنا ووضعنا في العمل وحياة الوطن ،لا يوجد أحد لا يقلق إلا من مات تفكيره وتوقف عقله ،ولكن درجات القلق متفاوتة . ونستطيع أن نطمئن على أنفسنا من قوله تعالى (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا)عندما تسلم أمورك لله قبل النوم ،سوف تطمئن وتنام . القلق أحيانا مرض نفسي ربما من الظروف التي نمر بها ،أو الحالة التي نعيشها ، لا بد أن نخفف من قلقنا بنجاحنا وعملنا ،وتفاؤلنا التفاؤل يخفف من قلقنا ،لأننا نؤمن أن عملنا سينجح بإذن الله ،وأن مانصبو إليه في طريقنا للوصول نحوه .وكل منا قلق بما يعنيه يقول المثل الفيتنامي : الأغنياء قلقون على أموالهم ،والفقراء قلقون على خبزهم ، هناك من يضخم الأمور أكبر من حجمها فيقلق ويتعب نفسه في التفكير والتدبير . ويبدل جهدا أكبر من طاقته ،وكأنه في عمل شاق . توكل على الله ودع الخلق للخالق ، وكن واثقا بالله ،وابذل جهدك ،واعمل ما استطعت ،واترك الباقي لمن يدبرك في الكون ،والعمل هو أكبر عدو للقلق . وإذا قلقنا اعمل لحل مشكلتك بدلا من النظر إليها بخوف ،،، فالقلق يشبه الكرسي الهزاز يهزك ولكنه لا يوصلك لهدفك . عدد نعم الله عليك ولا تعدد متاعبك ،ستنام هادئ البال .